

اختتمت اليوم أعمال المؤتمر الوزاري الدولي حول أنفلونزا الطيور الوبائية الذي استمر لمدة ثلاثة أيام هنا. وقد حضر المؤتمر ممثلون من 111 دولة. كما شارك ممثلون من 29 منظمة دولية ضموا المديرين العوام لمنظمات دولية مثل منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO) والبنك الدولي والمنظمة الدولية لصحة الحيوان (OIE) وغيرها من المنظمات. وألقى رئيس وزراء الهند الدكتور مانموهان سينغ كلمة أمام الحضور في اليوم الثاني من المؤتمر، الموافق الخامس من ديسمبر 2007. وكان وزير الزراعة الهندي شري شاراد باوار ووزير الصحة ورعاية الأسرة في الهند الدكتور أنبوماني رامادوس من ضمن الذين ألقوا كلمة خلال المؤتمر. وقد شمل المؤتمر 12 جلسة عالجت مواضيع متعددة تتعلق بأنفلونزا الطيور والأنفلونزا الوبائية. وقد قامت وزارة الصحة ورعاية الأسرة وقسم تربية الحيوانات (وزارة الزراعة) التابعتان لحكومة الهند بتنظيم المؤتمر.

وقد قامت حكومة الهند بالإعلان عن رؤية وخريطة طريق (Road Map) في ختام المؤتمر الذي استمر لمدة ثلاثة أيام تم تسليمها إلى البنك الدولي ومنسق نظام الأمم المتحدة للأنفلونزا. وفيما يلي النص الكامل للرؤية وخريطة الطريق:

رؤية نيودلهي

تتميز الرؤية الصادرة عن مؤتمر نيودلهي بأنها واسعة النطاق وطموحة في آن واحد: وتعتمد تطوير مفهوم "عالم واحد وصحة واحدة" كمساهمة في الاستعداد للوباء وصحة الإنسان. وقد زاد الطلب المتزايد على المنتجات الحيوانية (المرتبط بانخفاض معدلات الفقر) والتغيرات في النظام البيئي (نتيجة للنمو السكاني والتغير المناخي) من فرص تعرض الإنسان للإصابة بأمراض الحيوان. ولذا، يجب على كل حكومة العمل على تشجيع الارتباطات الوظيفية ما بين الأنظمة الصحية الخاصة بالإنسان والحيوان، فيما تقوم بتطوير قدراتها الدائمة للوقاية ضد الأمراض المعدية الأكثر خطرا التي تصيب الحيوان والتحكم بها (وبالتالي تأمين صحة أفضل للحيوان)، داخل البلدان وبالتعاون مع الدول المجاورة (من خلال التعاون عبر الحدود) على حد سواء. كما يجب على الحكومات الاستثمار في تأمين الصحة العامة وبذل الطاقات اللازمة لتطبيق اللوائح الصحية الدولية بصورة كاملة ومد نفوذها عبر الحدود الوطنية. وعند القيام بمثل هذا الاستثمار، يجب على الحكومات الاستدلال بالتوجيهات الدولية المعيارية للمنظمات الدولية. ولمساعدة الحكومات وغيرها من المساهمين على التحرك بصورة أسرع لتحقيق رؤية "عالم واحد - صحة واحدة"، قامت الجهات الراعية للمؤتمر بوضع خريطة طريق.

خريطة الطريق Road Map القومية المقترحة لعام 2008

توضح خريطة طريق Road Map الإجراءات التي تنوي الدولة تطبيقها والتي قد تساعد على وضع أهداف يمكن تحقيقها لتقوم جميع الهيئات الحكومية وغيرها من أصحاب النفوذ باتباعها. وهي ستشجع على تركيز الإجراءات ومواجهة الشك والإرهاق والتخبط. وقد صممت خريطة طريق نيودلهي New Delhi Road Map لعام 2008 كنموذج لتقوم الهيئات القومية بتكليفه واستخدامه لتمكين الدولة من الاستعداد بقدر المستطاع (مع نهاية عام 2008) للتحكم بفيروس أنفلونزا الطيور الوبائية HPAI ولاحتواء والتخفيف من حدة وباء الأنفلونزا. وهي تعرف علامات بسيطة على الطريق لتحقيق الرؤية - علامات يمكن أن تحاول كل الدولة الوصول إليها خلال عام 2008. خريطة الطريق Road Map هي كما يلي:

مع نهاية عام 2008، تكون الدولة

بناء الالتزامات

1. قد كسبت أعلى مستوى من الالتزام والقيادة السياسية من خلال تأسيس آلية مراقبة وتنسيق بين الوزارات وتضمن من أجلها الجهود الجماعية لأصحاب النفوذ من قطاعات مختلفة: يجب أن يكون لديها مهمة واضحة (لتوجيه وتشكيل الرد القومي)، ونظام أوامر مركزي (لتعريف وتطبيق ومراقبة الاستراتيجيات)، والقدرة على تحريك وتتبع الموارد (لضمان التمويل الكافي)؛

التقييمات: معرفة موقفنا

2. قد عملت مع منظمات عالمية لتقييم الاحتياجات القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى في قطاعات صحة الإنسان والحيوان فيها، وتحديد مناطق الأولوية التي يجب الاهتمام بها (بما في ذلك تطوير القيادة والتدريب والاتصالات والأبحاث المطبقة والإدارة) وتعريف الفجوات الاقتصادية وغيرها من الفجوات المتعلقة بالمواد والتي تحتاج لمثلها – باستخدام معايير المنظمة العالمية لصحة الحيوان OIE للخدمات البيطرية وتقييمات منظمة الصحة العالمية WHO للقدرة على تطبيق اللوائح الصحية العالمية (IHR 2005)، مع معلومات يتم الحصول عليها من خلال التقييمات التي تتم مشاركتها بأسلوب مفتوح؛

3. قد أعمقت النظر في الأدوات القانونية الحالية، ومكنت قوانين وإجراءات التنبؤ لتقييم ما إذا كانت كافية لدعم وتطبيق الخطط القومية للحفاظ على الصحة الحيوانية وحماية صحة الإنسان والقيام باحتواء المرض؛

..... المراقبة والاستجابة: المراقبة، والاكتشاف، والتأكيد، والاستجابة

4. قد طورت نظم مؤثرة لمراقبة ومواجهة المرض في الحيوان، بالإضافة إلى خطط لتعويض الذين يفقدون حيوانات أو ممتلكات لمصلحة التحكم في المرض وتطبيق التعويضات ونشر المعلومات حولها لتسهيل إجراءات الإبلاغ والمشاركة في التحكم.

5. تقوم بتطبيق إجراءات مكثفة في حالة فيروس H5N1 المحصّن (بما في ذلك استراتيجيات للبدء في وعدم استكمال تطعيم الدواجن ودراسة تأثير اللقاح وبروتوكولات تقييم بنوك اللقاحات)؛

6. قد أصبح لديها نظام مراقبة واستجابة نشط للاكتشاف المبكر للحالات البشرية الأمراض التي تشبه الأنفلونزا، وتأكيد التشخيص من خلال معامل معرفة، بما يضمن العلاج المبكر وبدء الدراسات التي تحدد أنماط انتقال العدوى وعوامل المخاطرة إلخ.

7. قد أسست بروتوكولات لمشاركة المعلومات والقيام بتحقيقات مشتركة تضم متخصصين في صحة الحيوان والإنسان، مع التركيز على الاحتواء المؤثر والتحكم في الأمراض المحتملة التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان (خاصة الأنفلونزا)؛

..... الإعداد: مفتاح الإجراءات المؤثرة

8. لديها خطط مطبقة من أجل (أ) الاستجابة الفورية والتحكم في فيروس A1 في الدواجن، بما في ذلك تقليل مخاطر تعرّض الإنسان؛ (ب) الاحتواء السريع للحالات البشرية المبكرة؛ (ج) الإعداد لتخفيف التأثير في حالة حدوث وباء؛ (د) العودة المبكرة لموارد الرزق بعد حدوث وباء، و(هـ) توصيل معلومات يعتمد عليها عن تفشي المرض والأوبئة. يجب تكييف الخطط للواقع والسياق على المستوى المحلي وتفصيل جميع الترتيبات الضرورية للتطبيق والتخطيط الواضح للأدوار والمسؤوليات؛

9. قد وسعت من نطاق الاستعداد لحدوث وباء ليضم استمرارية الخدمات الضرورية (الماء والطاقة والطعام والمواصلات والتمويل والنظام العام والسياحة والرعاية الصحية) بشكل يشمل مجموعات على مستوى المجتمع وهيئات خاصة وجمعيات مدنية ومنظمات إنسانية، ويحلل تأثير المرض والتغيب واحتياجات المجموعات المتنوعة (بما فيها المهاجرين واللجئين وغيرها من المجموعات الحساسة)؛

10. قد قامت بشكل دوري باختبار الاستعداد لحدوث وباء من خلال الاختبار الدوري الذي يشمل التدريبات النظرية، وتدريبات المحاكاة، والتدريبات العملية، وإجرائها مع دول أخرى في المنطقة كلما أمكن ذلك – بما في ذلك بعض الدول التي لم تقم باختبار خططها بعد؛

..... الأمان الحيوي: ممارسات للتربية الآمنة والصحية للدواجن والمواشي

11. قد بدأت بتحسين الأمان الحيوي في قطاع الدواجن:

أ. بالالتزام بتطوير وتطبيق وتنفيذ سياسة قومية للأمان الحيوي تعتمد على خبرة منظمة الأغذية والزراعة FAO والمنظمة العالمية لصحة الحيوان OIE ونشر القطاع التجاري للدواجن؛

ب. باستكشاف اختيارات لتعريف الأسر المنتجة للدواجن بالأمان الحيوي.

..... الصحة العامة: ضمان أمن صحة الإنسان

12. قد أسست وصادقت على بروتوكولات لاحتواء الوباء، بما في ذلك إجراءات للمشاركة في الاستناد إلى وتوزيع مخزونات قومية وإقليمية من الأدوية المضادة للفيروس، واللقاحات (إن توفرت) ومعدات الحماية الشخصية، بالاتحاد مع منظمة الصحة العالمية (WHO) والهيئات الإقليمية والدول المجاورة؛

13. قد عينت مستشفيات لإدارة الحالات البشرية من فيروس HPAI، بما يضمن وجود تسهيلات للعزل ووحدات العناية المركزة بها، وأن تكون قد خططت لتقديم الرعاية بتلك المستشفيات، بما في ذلك تطبيق الممارسات الصارمة للتحكم بالعدوى، وإدارة الزيادة المفاجئة في أعداد المرضى بالأنفلونزا، والتغيب نتيجة لمرض العاملين. [إذا كانت تلك المستشفيات موجودة في أماكن متباعدة، فيجب تدعيم المستشفى الأقرب للحدث عن طريق حشد الموارد للرعاية الحرجة]؛

14. قد أعدت مجتمعات لتطبيق التدخل غير الدوائي في حالة حدوث وباء – للحد من خطر العدوى، بما في ذلك إجراءات التخفيف في المجتمع؛

15. قد أسست إجراءات لضمان إمكانية الوصول للمعامل للتأكيد – من خلال معمل معتمد، سواء داخل الدولة أو في أقرب دولة في المنطقة؛

16. قد ساهمت – إن كانت قادرة على التمييز الجزيئي وابعاث اللقاح – في المراقبة العالمية لخواص فيروس الأنفلونزا في المنطقة ودعمت المبادرات العالمية التي تقوم بها الأمم المتحدة وشركائها لبناء القدرات، وتطوير الدواء واللقاح، وتحسين بروتوكولات تشخيص وعلاج الأنفلونزا؛

.....التنسيق: الكل أفضل من مجموع الأجزاء

17. قد اكدت على التنسيق ما بين قطاعي صحة الحيوان والصحة العامة، مع عملية على مستوى الولاية أو المقاطعة (مع اجتماعات دورية منتظمة)؛

18. قد دمجت الاستعداد للوباء في الهياكل القومية لإدارة الكوارث، والتي تشمل قطاعات غير الصحة، مع عملية لمراجعة الأدوار والمسئوليات لضمان استمرارية الخدمات (مع اجتماعات مرتين على الأقل في العام)؛

19. قد اسست منصات للحوار ما بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص على المستوى الإقليمي والقومي ومستوى المقاطعة وما يقل عنها (تعتمد الترتيبات العملية على السياق داخل الدولة ومدى اللامركزية)؛

.....الاتصال: الدفاع المركزي ضد أنفلونزا الطيور والأنفلونزا الوبائية

20. قد راجعت برامج الاتصال مع المشاركة النشطة للأسر والمجتمعات، وقامت بتقييم فعاليتها في نشر رسائل ذات معنى، ودقيقة، ومحددة تم تكييفها لتلائم المواطنين الذين صممت لهم وتأثير تلك الرسائل على المجموعات المختلفة. [تغطي استراتيجية الاتصال البرامج (لزيادة الوعي حول أخطار أمراض الدواجن والماشية، وكيفية تقليل المخاطر من خلال تغيير السلوكيات والممارسات الصحية البسيطة؛ وللإبلاغ بالإجراءات التي يجب القيام بها في حالة حدوث تفشي في الدواجن؛ ولتوجيه الجمهور والمجموعات المهنية في حالة حدوث عدوى في البشر]؛

.....الخطوات التالية

21. البناء على الخبرات في التحكم بفيروس أنفلونزا الطيور الوبائية HPAI وعلى رؤية نيودلهي، لإعداد استراتيجية قومية عالم واحد – صحة واحدة للسنوات الثلاث القادمة – وبعد تقييم التقدم في عام 2008 – تطوير خريطة طريق Road Map لعام 2009".